

# رؤية لتصميم السكن الحضري في سورية A Vision of City Residence Design for Syria

الباحث: م. هايك تراك سركيس طوماجيان

المشرف: أ. د. غسان البدوان

## المخلص

يضيء هذا البحث على ضرورة إعادة التفكير بطريقة تصميم السكن الحضري - ما بعد الأزمة - في المدن السورية، ويأخذ بعين الاعتبار دور التقنيات الحديثة والمفاهيم والأفكار المعاصرة في تطوير مفهوم السكن، بالمقارنة مع نهج التصميم المتبع حالياً، ضمن إطار الاستدامة والصحة (Health and Wellbeing) والإنسانية والمساواة والملائمة.

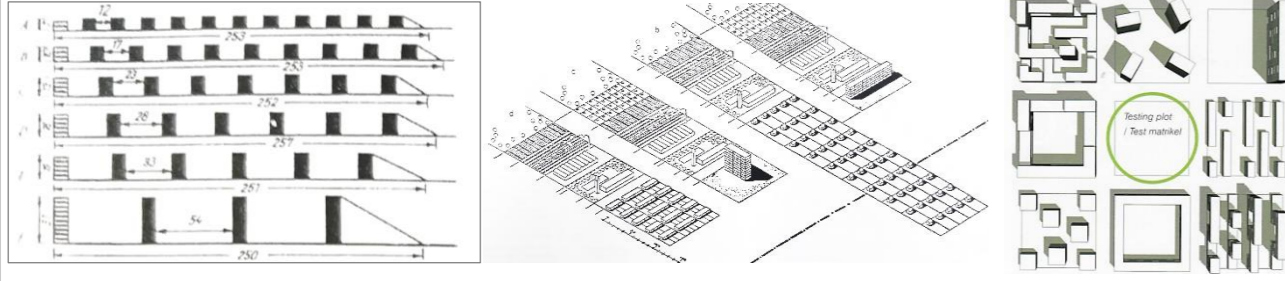
ويسعى لتقديم مرجع يؤمن الإطلاع على مجموعة واسعة من الأمثلة المحلية والعالمية الهامة، والاستفادة منها في تطوير نموذج السكن الحالي، وتوجه إعادة الإعمار، وتحسين المساكن القائمة - مع مراعاة الخصوصية السورية - لرفع مستوى المعيشة والارتقاء بحياة السكان (Sustainable Lifestyle).

## القسم العملي

يدرس هذا القسم مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تجعل النماذج السكنية الحضرية أكثر استدامة وقابلية للعيش، ويؤكد على أهمية إضفاء الحيوية على مدن المستقبل عالية الكثافة، عبر:

### الآليات الأساسية في تصميم السكن

فيدرس هذا الجزء المدينة المدمجة المستدامة والاستخدام المختلط (Mixed use)، ويؤكد على أهمية ذلك في المعيشة الحضرية المعاصرة، وكذلك على دور عامل الاستثمار المرتفع، وعلاقة الكثافة بعدد الطوابق في وحدة المساحة، ويحلل الأدوات الـ 5 الفاعلة في استراتيجية المعيشة الحضرية، للتوصل أخيراً من كل ما سبق إلى مجموعة معايير وخواص يجب أن يتمتع بها السكن الحضري اليوم.



### دراسة وتحليل النماذج السكنية المختارة

ومن خلال تطبيق هذه المعايير المقترحة على العديد من النماذج السكنية الحضرية المحلية والعالمية، ودراستها بالتفصيل ومقارنتها، يتم التوصل إلى رؤية لتصميم السكن الحضري المحلي، والإنساني، والصحي المستدام في سورية المستقبل.



## القسم النظري

يدرس هذا القسم تطوّر السكن في سوريا والعوامل المؤثرة على تشكيل الطابع والهوية السكنية، ومقارنتها مع السكن في العالم وطريقة زرع المساكن في البيئات الحضرية عبر:

### التتبع الزمني للسكن في سورية

يدرس هذا الجزء العوامل والنظريات المؤثرة والمؤدية إلى نمط السكن الحضري السائد في سورية، ويخلص إلى مجموعة من السياقات الخاصة على المستوى المحلي، بنظرة نقدية لكيفية تصميم و "زرع" المساكن الحضرية في مرحلة "إعادة الإعمار" ما بعد الأزمة.



### تطبيقات السكن الحضري في العالم

يحلل هذا الجزء العوامل الأكثر أهمية والتي تؤدي إلى تغيير طريقة تصميم السكن، ويلقي الضوء على دور التقنيات المختصة الحديثة المساهمة في إعادة تشكيل الأنماط السكنية الراهنة والمستقبلية، ويستقرئ نماذج السكن الحضري العالمي والتجارب الهامة في هذا المجال كالسكن الضيق، والشاقولي، والصفوي...



## القسم التمهيدي

نتيجة للتضخم السكاني الكبير - والمتوقع أن يصل إلى 10 مليارات نسمة عام 2055 - يواجه العالم اليوم مشاكل إسكانية وبيئية كبيرة، تزداد معها ندرة الموارد ومساحات السكن المتوفرة، فأكثر من نصف سكان العالم اليوم يعيشون في المدن، ومتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 75% بحلول عام 2040. نتج عن هذا توجه العالم نحو عمارة أكثر وعياً تجاه هذه الإشكالات، وأكثر التزاماً اجتماعياً وبيئياً.

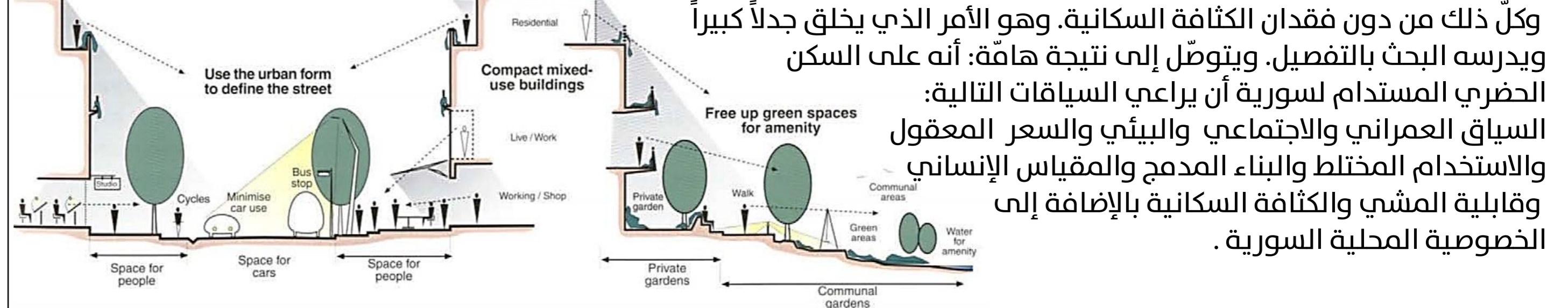
### إشكالية البحث

أما محلياً، وحالياً، فلا يبدو أن معظم النماذج السكنية في المدن تحظى بالاهتمام المناسب، خاصة بالنظر لنمط البناء السائد والمشتق من الحداثة الغربية، والذي تخلّى عنه الغرب في خمسينات القرن الماضي لارتباطه بمشكلات اجتماعية ومعيشية كبيرة. والأمر المؤسف أن التوجه في مشاريع إعادة الإعمار يبدو أنه مستمر على نفس هذا النهج الذي أثبت فشله، مثل "ماروتا سيتي"، والذي لا يراعي التضخم ومتطلبات السكان الواقعية واحتياجاتهم الحياتية والثقافية المستقبلية المتغيرة.



## النتائج والمناقشة

يمكن تحقيق نفس الكثافة السكانية بأشكال حضرية مختلفة، فمثلاً بالتجمع السكني منخفض الارتفاع تكون النتيجة نقص في المساحة المفتوحة، بينما ينتج عن الارتفاع العالي (البرجي) ظروف معيشية غير اجتماعية وغير صحية نفسياً وفيزيولوجياً. أما ارتفاع المباني المتوسط (4-5 طوابق) - حسب دراسات غروبوس وماي واللورد رودجرز - فينتج مكاسب في الفراغات الخارجية، إضافة إلى الحصول على المقياس الإنساني، وضمان الأمان، والصحة المعيشية، مع خلط وظيفي وتفاعل اجتماعي إيجابي، وتتنوع في أنماط السكن، وظروف معيشية داخلية وخارجية مثلى.



وكل ذلك من دون فقدان الكثافة السكانية. وهو الأمر الذي يخلق جدلاً كبيراً ويدرسه البحث بالتفصيل. ويتوصل إلى نتيجة هامة: أنه على السكن الحضري المستدام لسورية أن يراعي السياقات التالية: السياق العمراني والاجتماعي والبيئي والسعر المعقول والاستخدام المختلط والبناء المدمج والمقياس الإنساني وقابلية المشي والكثافة السكنية بالإضافة إلى الخصوصية المحلية السورية.

## المراجع

عدد من المراجع العربية الهامة في المجال، مثل: الأمم المتحدة - الاسكوا، (2012)، برنامج الأجنحة الوطنية لمستقبل سوريا / قندججي، ليلي، (2013)، التحولات التصميمية للعمارة السكنية في المدن السورية عدد كبير من المراجع الأجنبية الجديدة، مثل: The Urban Living: Strategies for the Future Ring, Kristien, (2015), Introduction to Residential Layout / Bidulph, Mike, (2007), بعض المراجع الألمانية التي تعتبر الأهم في مجال التصميم والتخطيط الحضري مثل: Reinborn, Dietmar, (1996), Stadtebau: im 19. Und 20